ليشير الى هذا المعنى ثم مع ذلك هل يجعلون وجوده مشروطا بوجود
العالم فيكون محتاجا الى العالم او لا يجعلون قد يقولون هذا وقد يقولون
هذا السابع انهم يمدحون الضلال والحيرة والظلم والخطايا والعذاب
الذي عذب الله به الامم ويقلبون كلام الله وكلام رسوله قلبا
يعلم فساده بضرورات العقول مثل قول صاحب الفصوص لو ان نوحا
جمع لقومه بين الدعوتين لاجابوه فدعاهم جهارا ودعاهم اسرارا
الى ان قال وذكر عن قومه انهم تصاموا عن دعوته لعلمهم بما يجب عليهم
من اجابة دعوته فعلم العلماء بالله ما اشار اليه نوح في حق قومه
من الثنا عليهم بلسان الذم وعلم انهم انما لم يجيبوا دعوته لما فيها من
الفرقان والامر قرآن لا فرقان ولكن اقيم في القرآن لا يصغى الى
الفرقان وان كان فيه فيمدحون ويحمدون ما ذمه الله
ولعنه ونهى عنه ويأتون من الافك والفرية على الله والالحاد
في اسماء الله وآياته بما تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض
وتخر الجبال هدا كقول صاحب الفصوص في فص نوح مما خطيئاتهم فهي
التي خطت بهم فغرقوا في بحار العلم بالله وهو الحيرة فادخلوا نارا
في عين الما في المحمديين فاذا البحار سجرت سجرت التنور اذا اوقدته
فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا فكان الله عين انصارهم فهلكوا
فيه الى الابد فلو اخرجهم الى السيف سيف الطبيعة لنزلوا عن هذه
الدرجة الرفيعة وان كان الكل لله وبالله بل هو الله قال نوح رب
لا تذر على الارض من الكافرين الذين استغشوا ثيابهم وجعلوا اصابعهم
في آذانهم طلبا للستر لانه دعاهم ليغفر لهم والغفر الستر ديارا
احدا حتى تعم المنفعة كما عمت الدعوة انك ان تذرهم اي تدعهم
وتتركهم يضلوا عبادك اي يحيروهم ويخرجوهم من العبودية الى
ما فيهم من اسرار الربوبية فينظروا انفسهم اربابا بعدما كانوا عند
انفسهم عبيدا فهم العبيد الارباب ولا يلدوا اي ما ينتجون ولا يظهرون

الا فاجرا

الا فاجرا اي مظهرا ما ستر كفارا اي ساترا ما ظهر بعد ظهوره فيظهرون
ما ستر ثم يسترونه بعد ظهوره فيحار الناظر ولا يعرف قصد الفاجر
في فجوره ولا الكافر في كفره والشخص واحد رب اغفر لي اي استرني
واستر فيجهل مقامي وقدري كما جهل قدرك في قولك وما قدروا
الله حق قدره ولوالدي اي من كنت نتيجة عنهما وهما العقل والطبيعة
ولمن دخل بيتي اي قلبي مؤمنا مصدقا بما يكون فيه من الاخبارات الالهية
وهو ما حدثت به انفسها وللمؤمنين من العقول والمؤمنات من النفوس
ولا تزد الظالمين من الظلمات اهل الغيب المكتنفين خلف الحجب
الظلمانية الا تبارا اي هلاكا فلا يعرفون نفوسهم لشهودهم وجه
الحق دونهم وهذا كله من اقبح تبديل كلام الله وتحريفه ولقد ذم الله
اهل الكتاب على ما هو دون هذا فانه ذمهم على انهم حرفوا الكلم عن
مواضعه وانهم يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند
الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون
وهؤلاء قد حرفوا كلام الله عن مواضعه اقبح تحريف وكتبوا كتب
النفاق والالحاد بايديهم وزعموا انها من عند الله تارة يزعمون انهم
يأخذون من حيث يأخذ الملك فيكون احدهم في علمه بنفسه بمنزلة
علم الله به لان الاخذ من معدن واحد وتارة يزعم احدهم ان النبي صلى الله
عليه وسلم اعطاه في منامه هذا النفاق العظيم والالحاد البليغ وامره
ان يخرج به الى امته وانه ابرزه كما حده له رسول الله صلى الله عليه
وسلم من غير زيادة ولا نقصان وكان جماعة من الفضلا حتى بعض من
فالمين فيه وانتصر له يريانه كان يستحل الكذب ويختارون ان يقال
كان يتعمد الكذب وان ذلك اهون من الكفر ثم صرحوا بان مقالته كفر
وكان ممن يشهد عليه بتعمد الكذب غير واحد من فضلاء الناس وفضلائهم
من المشايخ والعلماء ومعلوم ان هذا من ابلغ الكذب على الله ورسوله
وانه من احق الناس بقوله ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)